جامعة القاهرة

الكتاب الذهبى

للاحتفال الخمسينى بالدراسات الآثارية بجامعة القاهرة

الجزء الأول

عدد خاص من

مجلة كلية الآثار

١٩٧٨



الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية

القاهرة ١٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

عقود الزواج
على المنسوجات الأثرية[١]

للدكتورة سعاد ماهر

الزواج هو اللبنة الأولى فى بناء الأسرة التى هى أساس المجتمع ، وقد شرعه الله منذ خلق أبانا آدم عليه السلام ، للتوالد والتناسل وعمارة الكون ، وقد جاءت الأديان السماوية تدعو إليه وتحث عليه ، كى يتحقق بقاء النوع الإنسانى الذى جعله الله خليفته فى الأرض ، بل إن الفطرة نفسها لتدعو إليه ، فالزواج ينظم هذه الفطرة ، فى صورة تحفظ فيها الأنساب وتصان الأعراض ، وهو إذا ما روعيت أحكامه ، يضفى على الزوجين حياة سعيدة بسكون القلب واطمئنان النفس ، فى ألفة ومحبة وعطف . وإلى هذا يشير القرآن الكريم بقوله تعالى :

« ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة[٢] » .

فالزواج « نظام إلهى » شرعه الله لخير الفرد والأسرة والمجتمع ، وقد جعله الله من آياته وعده نعمة على عباده ، لذلك عنى الشارع الإسلامى بعقد الزواج عناية خاصة ، نظراً لخطورته ، ولأثره فى حياة الإنسان ، ووضع له من الأحكام فى مراحله المختلفة ما يكفل تحقيق الأغراض المنشودة منه .

هذه كلمة لابد منها عن الزواج قبل أن نتناول بالتحليل والتعليق ، عقود الزواج المكتوبة على منسوجات أثرية موضوع هذا البحث .

* * *

عثرت بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة على ثلاث قطع من القماش المكتوب عليه ، وهى مسجلة برقم (١٤٩٨٢) ، (٤٢٢٤) ، (٤٢٢٣) ويرجع تاريخها إلى القرنين السابع والثامن الهجرى . وقطع القماش الثلاث مصنوعة من القطن غير المبيض ، المنسوج بطريقة النسيج العادى (Plain Weaving) ثم غمس النسيج القطنى فى مادة نشوية بيضاء ، لتكسبه اللون الأبيض الناصع ، ولكى تسد مسامات النسيج ، مما يجعل الكتابة عليه سهلة واضحة . وقد كتب على كل قطعة منها عقد زواج وما طرأ عليه من أحداث . والكتابة بالمداد الأسود بخط الرقاع . وتعتبر هذه العقود الثلاث أقدم عقود من نوعها عثر عليها حتى الآن .

---

(١) نشر المرحوم الأستاذ حسن الهوارى عقد زواج على قطعة من الحرير مؤرخة سنة ٧٣٣ هـ بمجلة كلية الحقوق أكتوبر سنة ١٩٢٧ . ثم أعاد نشره مع بعض التعليق فى مجلة الهلال مارس سنة ١٩٣٣ . وهذا العقد أحدث تاريخاً من العقدين الواردين باللوحة رقم (١) بنحو قرن تقريباً .

(٢) الآية (٢١) من سورة الروم .

أسطورة شجرة الحياة

والحضارة الإسلامية

للدكتورة سعاد ماهر

لقد عرف الفلاسفة الفن بأنه هو التعبير المادى لفكرة دينية فى الإنسان أو بواسطة الإنسان ، وأن الدين والفن توأمان منذ البداية ، فهو يولد فى معظم الحالات فى خدمة الدين ، فتماثيل الآلهة وصورها وأماكن العبادة ومستلزماتها ، كانت أهم مظاهر الفن منذ البداية .

فإذا رجعنا إلى عصر ما قبل التاريخ ، وجدنا أن الإنسان البدائى عندما استقر به المقام فى الكهوف ، أقام إلى جدرانها يزخرفها وإلى آلات صيده يزينها ويجملها ، ولسنا نعرف على وجه التحديد السبب الذى دعاه إلى الاشتغال بالفنون الجميلة ، هل هى الغريزة التى أوحت إليه بمحاكاة الطبيعة أم هى الرغبة فى جلب النفع واتقاء الشر . وأيًّا كان السبب ، فإن الشيء الذى لا شك فيه هو أن الإنسان الأول ، إعتقد بقوى عظيمة تؤثر فى كيانه دون أن يراها ، لذلك لجأ إلى الفن يستعين به على تحقيق بغيته ، فنحت التماثيل وأقام الأنصاب ورسم الصور .

ولم يقتصر الفن على خدمة الإنسان البدائى فى ديانته الساذجة ، بل خدمه كذلك فى عصر الحضارات عندما تقدمت عقائده الدينية[1] . فقد اعتقد المصريون القدماء بعودة الروح ، ومن ثم نحتوا التماثيل التى ستحل فيها الروح ، وزينوا المقابر ونقشوها وأثثوها بكل ما يحتاج إليه الإنسان فى حياته الآخرة .

وإذا كان اليونان قد برعوا فى فن النحت والتصوير إلى درجة لم يصل إليها شعب من الشعوب والحضارات القديمة ، فإنما كان الباعث على ذلك ، بل والفضل فيه ، يرجع إلى ديانتهم ، فقد ابتدعوا لأنفسهم آلهة نزلت إلى مستوى البشر ، فمنها الصالح ومنها الطالح ، وتخيلوا هذه الآلهة على صورة الإنسان والحيوان والأجرام السماوية ، وبذلوا جهدهم فى نحت تماثيل لها كانت أروع ما أخرجته يد البشر .

كذلك كان الفن فى خدمة باقى ديانات شعوب الشرق القديم ، من سومريين وبابليين وآشوريين وغيرهم[2] ، فقد استخدمت هى الأخرى فن النحت البارز فى نقش صور آلهتهم التى تخيلوها على صورة الإنسان والحيوان على السواء .

وجاء الدين اليهودى ، أول الأديان السماوية ، والشعوب على هذه الحالة من الوثنية وعبادة الأصنام ،

---

(١) الدكتور عبد العزيز مرزوق : الإسلام والفنون الجميلة ص ٧ (طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٤) .

(٢) الدكتور عبد العزيز مرزوق : الإسلام والفنون الجميلة ص ٨ .

الآثار الإسلامية ودراسة التاريخ الإسلامى

للدكتورة سيدة إسماعيل كاشف

جامعة عين شمس

لا يزال بعض مؤرخى التاريخ الإسلامى يركبون السهل ويباعدون بين ما خلفته ديار الإسلام من مؤلفات دوّنها مؤرخوها وكتّابها ، وبين ما خلفته ديار الإسلام من آثار . وهذا الفريق من الكتاب أو المؤرخين يعتقد أو يتوهم أن فى الاستطاعة كتابة تاريخ الشعوب الإسلامية والحضارة الإسلامية بغير استعانة بالآثار . وغنى عن التعريف أن الآثار هو العلم الذى يدرس الماضى على ضوء جميع المخلفات التى تصل إلينا منه . ويستخدم عالم الآثار فى الوصول إلى أهدافه العلمية كل ما يتصل بعلم الآثار من أنواع الدراسات المختلفة مثل علم ما قبل التاريخ وعلم النميْات أو المسكوكات ، وعلم الأجناس ، وتاريخ الفنون من عمارة ونحت وتصوير وفنون تطبيقية وزخرفية فضلا عن دراسة الكتابات التاريخية الأثرية ، ثم علم الوثائق والأوراق البردية .

ولا شك أن علم الآثار يساعد إلى حد كبير فى سد الفراغ الذى نلمسه فى المصادر الأدبية التاريخية فضلا عن أنه يصحح فى بعض الأحيان أخطاء تاريخية مشهورة . فقد كان من المعروف أن التربية والحياة فى أسبرطة ببلاد اليونان كانت تتسم دائماً بالقسوة والشدة وأن هذه الشدة ترجع إلى تقاليد قديمة فى تاريخ أسبرطة . ولكن الحفائر التى تمت فى هذا الإقليم بين سنتى ١٩٠٥ و ١٩١٢ م كشفت عن كثير من مظاهر البذخ والترف والغنى فى حياة أسبرطة فى القرنين الثامن والسابع قبل المبلاد . وهكذا توصلنا إلى أن الشدة فى الحياة الأسبرطية التى بدأت فى القرن السادس قبل الميلاد لم تكن إلا رد فعل للقرنين السابقين اللذين ساد فيهما الترف ؛ ولذا لجأت أسبرطة إلى الشدة لدرء الخطر الذى تعرض له شعب أسبرطة بسبب ذلك الترف وبسبب قلة عدده بالنسبة للشعوب التى كانت تخضع له[١] .

كذلك تكثر النصوص والروايات المختلفة من التحدث عن ظلم والى مصر قرة بن شريك (٩٠ — ٩٦هـ/ ٧٠٨ — ٧١٤م) فى خلافة الوليد بن عبد الملك . ولكن أوراق بردى كوم اشقاو[٢] التى عثر عليها فى سنة ١٩٠١ م تشهد بأن هذه الروايات غير صحيحة فى مجملها[٣] .

---

(١) انظر : الدكتور زكى محمد حسن : دراسات فى مناهج البحث فى التاريخ الإسلامى ص١٥٤ — ١٥٦ (مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة . المجلد الثانى عشر ، الجزء الأول . مايو سنة ١٩٥٠ م) .

(٢) كانت كوم اشقاو تعرف فى العصر العربى باسم اشقوه ، وفى العصر اليونانى باسم افرود ديتوبوليس ، وهى تقطع بين أبو تيج وطهطا فى الصعيد .

(٣) انظر : دكتورة سيدة كاشف : مصر فى فجر الإسلام ص ٢٢٥ — ٢٢٦ (القاهرة سنة ١٩٤٧ م) .

الآثاريون والتاريخ الاقتصادى

للدكتور حسام الدين السامرائى

جامعة بغداد

تولى ديوان الخراج فى الدولة العربية الإسلامية خلال العصر العباسى الأول مسئولية الإشراف على توزيع مياه الرى على المناطق الزراعية التى تحتاج إليها بشكل يحقق عدالة التوزيع من جهة ويضمن مصلحة المواطنين وبيت المال من جهة أخرى . على أن طبيعة هذا العمل، والخبرة المطلوبة فى تصميم وإنشاء مشاريع الإرواء الزراعى كتصميم وتنفيذ حفر القنوات وإنشاء السدود والنواظم — قد استلزم تشغيل عدد كبير من ذوى الخبرة والاختصاص فى مثل تلك الأعمال . وهكذا فإن عدد الخبراء فى مختلف هذه الاختصاصات قد أدى إلى تضخم عدد العاملين فى هذا الديوان كانت الأراضى المزروعة تسقى بأحدى طريقتين أولاهما : السقى المباشر الذى لا يحتاج إلى أكثر من توجيه المياه إلى الحقول « السقى السيح[١] » حين يكون مستوى مياه مصدر الإرواء أعلى قليلا من مستوى الحقل، وثانيتهما السقى بالواسطة ،حين يكون منسوب مياه مصدر الإرواء أوطأ من مستوى الحقل حيث يتطلب الأمر استعمال الوسائل الصناعية وتوجيه طاقة معيشة لرفع المياه إلى حيث يستفاد منه فى تحقيق الإرواء، وهو ما يعرف بـ «السقى بالسانية والدالية»[٢] . كانت ويبدو أن طريقة السقى «سيحا» كانت شائعة الاستعمال فى مناطق مختلفة من سواد العراق غير أن المصادر لا تعطى بشكل دقيق حدود تلك المناطق[٣] وفى مقابل ذلك قدم لنا البوزجانى قائمة طريفة بأسماء « المكائن » التى شاع استعمالها لغرض رفع المياه من الأنهار والقنوات والآبار إلى الحقول والمعتمدة عليها فى الإرواء[٤] فقد ذكر (النواعير) المسحرات الدائرة و « الدواليب » و « الدوالى » و « الشواديف » و « البكرات » كما أعطى وصفاً دقيقاً لكل من هذه الأجهزة

---

(١) أبو يوسف — كتاب الخراج ص ٢٩ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٩ — ٣٠ .

(٣) الخطيب البغدادى ج ١ ص ٥٩ .

(٤) البوزجانى : الحاوى ورقة ١٦٤ وانظر أيضاً .

Cahen. C., "Le service de l'irrigation en Iraq" BEO., XIII, pp. 118-119, Samerraie, H., Agricuulture Iraq during t6e 3ed century A.H., pp. 20-28.

والدورى — تاريخ العراق الاقتصادى فى القرن الرابع الهجرى ص ٥٥١ — ٥٥٢ .

العمارة الإسلامية فى مصر

وتطورها حتى العصر الحديث

للدكتور كمال الدين سامح

بجامعة القاهرة

مرت بمصر فترة طويلة حفلت خلالها بتطور كبير فى العمارة الإسلامية منذ الفتح العربى حتى نهاية عصر محمد على وكان لمصر حظ كبير قل أن يظفر بمثله إقليم آخر من بقاع العالم الإسلامى .

فقد كانت الفسطاط العاصمة الأولى فى العصر الأول بعد فتح العرب لمصر على يد عمرو بن العاص سنة ٢١ هـ واستمرت كذلك حتى سنة ١٣٢ هـ ثم أصبحت مدينة العسكر التى تقع شمالى الفسطاط مقرًّا لدار الإمارة فى عهد الوالى العباسى « صالح بن على » ونمت المدينة بعد ذلك شمالا حتى أنشأ أحمد بن طولون المدينة الثالثة « القطائع » فى سنة (٢٦٣ هـ — ٨٧٦ م) . وأطلق على مجموعة المدن الثلاث (الفسطاط والعسكر والقطائع) اسم مصر أو الفسطاط وقد تميزت فيما بعد عن القاهرة التى أنشأها فى أول الأمر جوهر القائد شمال الفسطاط — وقد جاء الصقلى هذا أيام الخليفة الفاطمى المعز لدين الله فأنشأ مدينة القاهرة المعزية وبنى سوراً يحيط بالعاصمة الجديدة فى عام ٩٦٩م وكان مبنياً باللبن — وتخطيطها على شكل مربع تقريباً يواجه أضلاعه الجهات الأربع الأصلية ويتجه الجانب الشرقى منه نحو جبل المقطم والغربى يسير بمحازاة الخليج أما البحرى فيتجه نحو الفضاء الواقع فى الشمال والقبلى يواجه الفسطاط وطول كل ضلع من أضلاع المدينة ألفا ومائتى متر ومساحة المدينة ثلاثمائة وأربعين فداناً ويتوسط المدينة قصران — القصر الكبير الشرقى ، والقصر الصغير الغربى وبينهما ميدان فسيح لاستعراض الجند وعرف باسم « بين القصرين » ثم هدم السور القديم وأزاله وبنى سوراً جديداً أمير الجيوش بدر الجمالى وقد أنشىء من الحجر وزاد فى مساحة المدينة حوالى ستين فداناً . كما أنشأ أبواباً جديدة بدلا من القديمة لا يزال باقيًّا منها إلى اليوم ثلاثة أبواب هى باب النصر وباب الفتوح فى السور الشمالى وباب زويلة فى السور الجنوبى كما أقام الأبراج والممرات المقبية داخل الأسوار وبها مزاغل وفتحات للدفاع عن المدينة الجديدة — ثم أنشأ صلاح الدين الأيوبى سوراً جديداً هو فى الواقع امتداد لسور بدر الجمالى من جهة الشمال حتى برج الظفر فى الركن الشمالى الشرقى ومنه يمتد جنوباً موازيًّا للسور الشرقى حتى منطقة السيدة نفيسة .

كما أقام صلاح الدين الأيوبى أيضاً القلعة التى أصبحت مقرًّا للحكم بعد ذلك ، ثم أخذت العاصمة فى الزيادة والنمو شمالا وغرباً وذلك فى الأزمنة المتعاقبة حتى أصبحت على ما هى عليه الآن .

الآثار فى خدمة السياسة

للدكتور عدنان الحديدى

الجامعة الأردنية

مقدمة :

إن تدريس علم الآثار فى المعاهد والجامعات فرعاً من فروع المعرفة الإنسانية فكرة حديثة بدأت فى أوربا أواخر القرن التاسع عشر . ويعود أصل هذا المصطلح فى جميع اللغات الحديثة إلى كلمة « أرخولوغوس » اليونانية ومعناها علم الأشياء القديمة . وأول من استعملها بهذا المعنى من الإغريق هو الفيلسوف أفلاطون(1) . فعلم الآثار إذن مرادف للتاريخ القديم وبهذا المفهوم فإنه يعنى بدراسة النقوش والمدونات والآثار المادية التى خلقها الإنسان عبر العصور . على أن كلمة « أرخولوغوس » لم تنقل إلى اللغة اللاتينية فسقط استعمالها منذ نهاية العصر الكلاسيكى . ثم عاد علماء القرن السابع عشر إلى استعمال هذه الكلمة بمدلول يختلف عن الأصل اليونانى القديم بحيث صار معناها الحديث دراسة الآثار المادية للحضارة القديمة بصورة مستقلة عن المصادر المدونة رغم أن المدونات والنقوش تؤلف جزءاً من المكتشفات الأثرية . أما الكتابة القديمة فأخذت تحظى بدراسات خاصة مما أدى إلى نشوء عدد من العلوم المستقلة مثل الأبيغرافيا أو علم النقوش (Epigraphy) وعلم مخطوطات البردى (Papyrology) والبليوغرافيا أو علم الكتابة والنقوش القديمة (Paleography) والفيلولوجرافيا أو فقه اللغة التاريخى والمقارن (Philology) . ويهدف علم الآثار إلى كشف جميع ما شكله أو صنفه الإنسان منذ قديم الزمن من مبان وأدوات وأعمال فنية ، ووصف هذه الاكتشافات ودراستها وتصنيفها ومقارنتها وترتيبها حسب التسلسل الزمنى ثم تنسيقها ضمن الإطار التاريخى المناسب . والغاية الرئيسية لعالم الآثار هى إحياء عناصر التراث القديم وإعطاء صورة واضحة عن حياة البشر فى العصور السالفة ثم تتبع تطور الحضارات القديمة وازدهارها وانحلالها .

ولقد أدت التنقيبات الأثرية فى الشرق الأدنى خلال مائة العام الأخيرة إلى زيادة معلوماتنا التاريخية والفنية عن الحضارات البائدة بشكل لم يسبق له مثيل . على أنه ما يزال هنا لك كثير من المعضلات التاريخية والحضارية التى تفتقر إلى أدلة وبراهين حاسمة . ولعل من أهم الوسائل التى يمكن أن تساعد على حلها تنسيق التعاون العلمى بين الأثريين لإجراء التنقيبات والبحوث الموحدة فى مناطق واسعة دون التقيد بالتقسيمات الجغرافية السياسية الحديثة . ولكن تحقيق هذا الأمر صعب لاختلاف القوميات وطبيعة مصادر التمويل وتنوع اهتمامات علماء الآثار . يضاف إلى ذلك أن اهتمام الأثريين بكشف الحقائق العلمية ليس دائماً الدافع الأساسى لقيامهم بالتنقيبات . فلقد عمدت أجهزة

أقفال ومفاتيح الكعبة الشريفة

وأهميتها فى تاريخ مصر الإسلامية

للدكتور عبد المنعم ماجد

جامعة عين شمس

توصف الكعبة الشريفة فى القرآن الكريم ، بأنها بيت الله أو البيت ، بل أنها أول بيت وضع للناس[1] ، ربما لأنها بنيت على المكان الذى نزل فيه آدم أبو البشرية[2] ، ولأنها بيت فلها ما للبيت من باب وحتى قفل ومفتاح .

وقد اكتسب هذا البيت منذ بنائه قدسية عامة ، بسبب ما يرمز إليه من معان ، ولأن رافع قواعده هو النبى إبراهيم ، الذى جعله مرتبط بدعوته ، التى عرفت بملة إبراهيم أو بالحنفية ، أو الحنيفية السمحة[3] ، وهى التى جاء الإسلام ليعيد الناس إليها ، باعتبار أنها فطرتهم[4] ؛ إذ هى عبادة الله الواحد « رب البيت » ؛ فكان مظهر قدسيته الحج إليه ، أو ما عرف بحج إبراهيم طبقاً لمشاعر ومناسك ترجع إلى وقته[5] .

ومع ذلك ؛ فإن بناء الكعبة الحالى ليس هو البناء الأول لها ، فعلى حسب روايات التاريخ ، فإنها هدمت وبنيت على الأقل عشر مرات فى الجاهلية[6] ؛ ربما بسبب السيول التى كانت تحدث فى مكة من وقت لآخر ، وإن كانت فى كل مرة تبنى على نسق بنائها الأول ، وهو ما اصطلح على تسميته بقواعد إبراهيم .

ومن الطريف أن نذكر ، أن المصريين شاركوا فى بنائها منذ قيامها ؛ فهاجر المصرية شاركت زوجها إبراهيم وابنها إسماعيل فى بنائها الأول ، كما أنه قبل بعث النبى بخمس سنين ؛ فإنه لما هدمتها

---

(١) القرآن : ٣ : ٩٦ .

(٢) ابن خلدون ، المقدمة ص ٢٧٨ ، معجم البلدان ٧ ص ٢٥٧ . نقلا عن وهب ابن منية .

(٣) القرآن : ١٦ : ١٢٣ . بمعنى دين مستقل عن الأديان الأخرى ، وربما كانت فى العراق تسمى الحنوفية . انظر
Ency de L'Islam art Hanif Ier ed., t. II, p. 274-76.

(٤) القرآن : ٣٠ : ٣٠ .

(٥) الثعالبي قصص الأنبياء ، انظر : Ency. d IIsl. (art Hadjdj) 2 éd, t. III, p. 33 sqq.

(٦) قطب الدين ، كتاب الأعلام بأعلام بيت الله الحرام ، تحقيق Wust ؛ ص ٣٣ وما بعدها .

تبادل التأثيرات الحضارية بين مصر والعراق

فى العصور الإسلامية

للدكتور حسين أمين

رئيس الجمعية التاريخية العراقية

شهدت الإنسانية بزوغ شمس الحضارة العربية فى العصور الإسلامية عامة وفى العصر العباسى بخاصة ، تلك الحضارة التى شملت مجالات واسعة فى ميادين الثقافة والعلوم والفنون والاجتماع وحيث سادت بين الحواضر العربية علاقات نابعة من الروابط الأصيلة الاجتماعية والدينية والسياسية ، تزيد فى تلك العلاقات للقوة والضعف عوامل وظروف تاريخية مختلفة ، وكانت لتلك العلاقات نتائج ذات أثر واضح فى تطور مختلف مظاهر الحياة العربية الإسلامية بوجه خاص والتقدم الإنسانى بوجه عام ولعل من أبرز وأوضح تلك الصلات العلاقات الثقافية التى قامت وبرزت بين القطرين العربيين الإسلاميين الخالدين العراق ومصر .

من المعروف تاريخياً أن العراق ومصر فتحا زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) وحيث شيدت البصرة والكوفة والفسطاط تلك الأمصار العربية الإسلامية الخالدة والتى لعبت دوراً مهماً فى تاريخ الثقافة والسياسة والاجتماع فى العصور الإسلامية وكان لها دورها البارز فى إبراز — العلاقات وتبادل التأثيرات التاريخية بين القطرين العربيين الإسلاميين ، وكان ما يطرأ من وضع سياسى فى الكوفة كانت أصداؤه المؤثرة واضحة فى الفسطاط وما تبرز من فكرة علمية فى مسجد البصرة كانت أجواء مناقشاتها ومناظراتها قائمة فى مسجد الفسطاط .

وفى السنوات الأولى من قيام الدولة العباسية بدئ بإنشاء بغداد سنة ١٤٥هـ ٧٦٣م وكمل بناؤها سنة ١٤٩هـ وأصبحت من أشهر عواصم الدنيا وأبهاها فى القرون الوسطى ، وانتشرت فى أرجائها المساجد العامرة والمدارس الكبيرة والقصور المنيفة والحدائق الغناء وصارت كعبة القصاد من رواد العلم والأدب والفن ، وظلت كذلك حاملة مشعل حضارة العرب والمسلمين ما يزيد على القرنين من الزمان ، إلى أن شيد القائد المظفر جوهر الصقلى المدينة المعزية — عاصمة الفاطميين والتى سميت فيما بعد بالقاهرة وأخذت فى النمو مبلغاً كبيراً وفى الإتساع حداً شاسعاً وتسامت فيها المبانى وانتشرت فى أرجائها المساجد المباركة ودور العلم المشهورة والرياض — والبساتين والدور والقصور ، كما أصبحت مطمع أنظار الأدباء والعلماء وحملت هى الأخرى مشعلا للعلم ظل منبراً يهتدى إليه كل طالب للعلم والأدب .